داوود ورفاقه . وهي ضجة بدأت فور الاعلان عن اعتقاله ، واستمرت الى ما بعد صدور احكام الاعدام ، وكان تصاعدها يتنامى يوما بعد يوم . والى جانب المعاني العميقة التي يبرزها هذا التحرك الواسع تأييدا لمظهر واحد من مظاهر نشاط حركة المقاومة ، والذي يكشف عن الاحترام والتقدير الواسع الذي تتمتع به ، فمن المهم ان نسجل الملاحظات التالية :

١ ـ بدأت الحملة الاعلامية على اساس الافراج عن ابو داوود ورفاقه المعتقلين ، في جو من الادانة للنظام الاردني ، ثم تحولت بعد صدور احكام الاعدام على اثر عملية الخرطوم الى طلب تخفيف الاحكام .

٢ ـ شاركت في الحملة الاعلامية بعد عملية الخرطوم شخصيات سياسية رجعية تميزت مواقفها بالمناشدة والاسترحام ، وبالثناء على شهامة الملك حسين ، وبالتركيز على الجانب الانساني من القضية ، دون اي اشارة من قبلهم للجوانب السياسية في القضية . وساعدت هذه البرقيات في ابراز الموقف الاردني بمظهر من يتوجه الجميع لاسترضائه .

٣ ـ حاول الملك حسين ان يستغل الحملة الداعية للافراج عن ابو داوود ورفاقه لاملاء شروط على الفلسطينيين وعلى الحكومات العربية ، فطلب في رده على رسالة الشيخ صباح السالم الصباح حاكم الكويت التي ارسلها بطائرة خاصة يوم ٥ اذار : وضع حد نهائي لما أسماه باعمال التآمر التي تقوم بها حركة المقاومة ، على ان يكون ذلك بضمانة الدول العربية . وانتقد بعض الحكومات العربية قائلا انها تعرف الحقيقة ولكنها تفرش الرياحين للذين يقومون باعمال التآمر ، ثم ألمح الى ضرورة دعم الصف العربي ، وتهيئة فرص الدعم والصمود له ، في اشارة الى اموال الدعم التي اوقفت الكويت صرفها للاردن بعد احداث ايلول ١٩٧٠ . وقد ردت المقاومة على هذا الموقف الاردني فوصفته بالابتزاز السياسي وقالت : ان القضية ليست قضية ابو داوود بقدر ما هي قضية استراتيجية ، وموقفنا من النظام الاردني حسم منذ زمن ، وحددت منظمة التحرير هذه العلاقة في برنامجها السياسي . وهذه اشارة ضمنية الى ان مهمة ابو داوود لها جانب يتعلق بالاردن شبيهة بالاشارة التي وردت في تعليق لاذاعة المقاومة في درعا يوم ٢٨ شباط وجاء فيها ان مهمة ابو داوود كانت القيام بعمليات ضد النظام الاردني .

٤ ـ حاولت بعض الدول العربية ان تستفيد من طلب المقاومة منها التدخل للافراج عن ابو داوود ورفاقه ، لاثارة قضية مبدأ العلاقات بين الاردن والمقاومة ، وضرورة احياء اللجنة التي قرر مجلس الدفاع العربي تشكيلها للبحث في اسس عودة المقاومة الى الاردن ، بما يضمن هيمنة النظام الاردني عليها . ولكن لم يظهر في الافق ما يشير الى ان هذه المحاولات قد اثمرت .

٥ ـ تميزت حملة المقاومة الاعلامية بهجوم على مواقف الانظمة العربية واتهام لها بالتباطؤ في التحرك .

عملية الخرطوم :

في الوقت الذي كانت فيه قضية ابو داوود تتفاعل عربيا وعالميا ، كان وفد من حركة فتح برئاسة ابو يوسف وعضوية ابو مازن وابو هشام وابو الفهد ، يقابل الملك فيصل في الرياض يوم ٢٣ شباط ، ويبحث معه امكانية تدخله للافراج عن ابو داوود ورفاقه . وواضح من طبيعة تشكيل الوفد ان فتح كانت تعطي اهتماما خاصا لهذه المقابلة وللنتائج التي يمكن ان تسفر عنها . ولكن ما ان مضت ستة ايام على هذه المقابلة حتى قام ثمانية من اعضاء منظمة ايلول الاسود مساء الاول من اذار باقتحام مبنى السفارة السعودية في الخرطوم واحتجاز خمسة ديبلوماسيين كانوا يحضرون حفل استقبال في السفارة هم : (السفير السعودي ـ القائم بالاعمال الاردني ـ السفير الامريكي ـ القائم بالاعمال الامريكي ـ القائم بالاعمال البلجيكي) . واذاع رجال ايلول الاسود ستة مطالب مقابل الافراج عن الرهائن ، مهددين باعدامهم اذا لم تلب مطالبهم . المطالب كانت : ١ ـ اطلاق ابو داوود ورفاقه الـ ١٦ خلال ٢٤ ساعة . ٢ ـ الافراج عن رافع الهنداوي وكل العسكريين الاردنيين المحتجزين بعد محاولة الانقلاب الفاشلة . ٣ ـ الافراج عن ٥٠ معتقلا في سجون الاردن من اعضاء المقاومة . ٤ ـ ان تفرج الولايات المتحدة عن سرحان سرحان . ٥ ـ ان تفرج دولة الاحتلال الصهيوني عن الاخوات المعتقلات في السجون الاسرائيلية . ٦ ـ ان تفرج حكومة المانيا الغربية عن جماعة بادر ـ ماينهوف .